

إعداد الطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية باعتقاد لغة الإشارات



أنوار زمزمي

أخصائية في لغة الإشارات

anwerzemzemi88@gmail.com

الملخص

تهدف الدراسة موضوع المقال الحالي إلى البحث في مدى أهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية عند الطفل الأصم. شملت الدراسة ثلاث عينات رئيسية: الأطفال الصم وأولياء الأطفال الصم بالإضافة إلى المربيين في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من الجمعية التونسية لمساعدة الصم فرع تونس "مركز الامتياز". حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة معالجة الإشكالية الجوهرية التالية: كيف يمكن إعداد الطفل الأصم وتعزيز مكتسباته القبلية في مرحلة ما قبل المدرسة باعتماد لغة الإشارات؟

من حيث المنهجية المعتمدة، فنشير إلى اختيار المنهج النوعي، وذلك من خلال قيامنا بالملاحظة والمقابلات، هذا إلى جانب البحث الفعلي من خلال خمسة أنشطة مختلفة الأهداف.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن لغة الإشارات في المرحلة ما قبل المدرسية غائبة بتاتا بالنسبة للطفل الأصم ووالديه ومربييه. يفسر هذا الواقع الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الصم. نذكر من ذلك، صعوبة في القراءة والكتابة والفهم الخاطئ لمعاني الكلمات والجمل، إلى جانب سرعة النسيان وضعف التركيز وصعوبة التواصل مع محيطه الأسري والتربوي والاجتماعي بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: لغة الإشارات - التربية ما قبل المدرسة الأساسية - الإعاقة السمعية

يعتبر الأطفال ثروة الحاضر وعدّة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، حيث أنّ الأطفال بهجة الحياة ومتعة النفس. فهم ثروة الأمة ولبنه أساسية في بناء مجتمع الغد. ويتوقف مستقبل أي مجتمع إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانيات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونموا سليما يصل بهم إلى مرحلة النضج السوي. فتنشئة الأطفال في بيئة صحية ضمان للمستقبل. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة، أو ما يطلق عليها في الاصطلاح التربوي مرحلة ما قبل المدرسة، مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل. ذلك باعتبار سنوات العمر الأولى، بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال، سنوات تطور، ولعب واستكشاف واستمتاع (زهران، 2013).

كما تعتبر السنوات الأولى من حياة الإنسان من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميّزة والمهمة. إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية. ومن ثمّ يعد الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة، اتجاها واعي نحو التنمية الشاملة للمجتمع. حيث، تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعتبر رياض الأطفال، مجال البحث الإجرائي لهذه الدراسة، مؤسسة تربوية خصّصت لتربية الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات. وتتميز هذه المؤسسات باعتماد مقاربات تنشيطية متنوعة بهدف إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معا من خلال اللعب المنظم. فيمكن القول بأن الروضة من بين المؤسسات الاجتماعية الرئيسية السائدة في المجتمع التونسي. ومن شأن رياض الأطفال توفير المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتنمية قيم المواطنة وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكساب الأطفال في هذه المرحلة المعارف والاتجاهات الأساسية.

وسنحاول في الفقرات التالية، التطرق بإيجاز إلى المحاور الأساسية التي جاءت في الدراسة موضوع المقال الحالي مع التركيز على المنهجية المعتمدة وأهم ما توصلت له الباحثة من نتائج.

1. إشكالية الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن إعداد الطفل الأصم وتعزيز مكتسباته في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية بالاعتماد على لغة الإشارات؟

معالجة هذه الإشكالية الجوهرية تمر وجوبا عبر مجموعة من الأسئلة الفرعية. تمثلت أساسا في:

- ما هي الصعوبات التي يواجهها الطفل الأصم التونسي في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية؟
- ما هي الصعوبات التي يواجهها أولياء الأطفال الصم؟
- ما هي الإشكاليات التربوية التواصلية التي يمكن أن تواجه الطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية؟
- كيف السبيل إلى تجاوز هذه الإشكاليات بتعزيز لغة الإشارات لدى الطفل الأصم؟
- ما هي الحلول المناسبة للتغلب على مشاكل الأطفال الصم التربوية والعائلية؟
- بناء على ذلك هدفت الدراسة إلى:
- ملاحظة الصعوبات التي يواجهها الطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية.
- دراسة الصعوبات التي يواجهها أولياء الأطفال الصم في خصوص التواصل والتعامل مع أبنائهم الصم.
- التعرف على أهمية لغة الإشارات وجدواها في مستوى الطفل الأصم والأولياء على حدّ السواء.
- محاولة اقتراح بعض الحلول المناسبة للتقليص من الإشكاليات والصعوبات التي يواجهها كل من الأطفال الصم والمربيين والأولياء في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تتمثل أهمية الدراسة في:
- تسعى الدراسة الحالية إلى توعية أولياء الأطفال الصم بمدى أهمية لغة الإشارات للنهوض بالطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية.
- محاولة الوصول إلى حلول للصعوبات التي يواجهها الطفل الأصم ومربييه في مرحلة ما قبل المدرسة.

- سنحاول من خلال الدراسة الحالية الحدّ من مشكل كبير يعاني منه عامة الصم في تونس وبالخصوص الطفل الأصم في مرحلة الطفولة المبكرة وهو غياب وعي الأولياء بأهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة.
- ستساهم الدراسة الحالية إلى حد ما، في اقتراح حلول للإشكاليات التي يعاني منها المرابي والأولياء في خصوص تربية الطفل الأصم وإعداده في مرحلة ما قبل المدرسة.

2. تجارب دولية في مجال التربية ما قبل المدرسية الموجهة للصم:

سنعرض فيما يلي بعض التجارب والدراسات السابقة في تهيئة الأطفال الصم في مرحلة ما قبل المدرسة ومدى أهمية لغة الإشارات في النهوض بالطفل الأصم وتعليمه. سنذكر أولا تجربة الإمارات العربية المتحدة، حيث افتتحت روضة الأمل عام 1983 لتقديم خدمات للأطفال الصم وضعاف السمع في سن مبكرة وهي أول روضة تقدم خدماتها للأشخاص الصم وضعاف السمع في دولة الإمارات العربية المتحدة... (شحادة، 2018).

تندرج ثانيا تجربة السعودية بعنوان "ذكاء اصطناعي مبتكر يساعد الأطفال على تعلم لغة الإشارات". لقد توصل فريق من الباحثين في شركة الهوايي الصينية للإلكترونيات إلى وسيلة فريدة لمساعدة الأطفال الذين يعانون من الصمم على تعلم لغة الإشارة، في قصص الأطفال إلى تلك اللغة التي يستخدمها الصم والبكم في التواصل مع الآخرين. نبعت فكرة التطبيق الإلكتروني من الشعور بالإحباط الذي ينتاب الآباء عندما يحاولون قراءة كتاب ما لطفلهم المصاب بالصمم والمعاناة التي يجابهونها في محاولة توصيل المضمون لهم. لعلاج هذه المشكلة ابتكر الباحثون في قسم الذكاء الاصطناعي في "هوايي" التطبيق الإلكتروني "ستوري ساين"، أي قصة بلغة الإشارة، الذي يمكن تحميله على الهاتف المحمول، أو الكمبيوتر اللوحي، وتغذيته بالقصص التي تثير اهتمام الطفل... (العتيبي، 2018).

في الأخير، نقدم التجربة الفرنسية في مستوى الحضانة les petits Chaperons Rouge de Gennevilliers: يستخدم العاملون كلهم لغة الإشارات منذ عشر سنوات، علاوة على ذلك نحن نصور أنفسنا أثناء استخدام لغة الإشارات ونضع تسجيلات على أقراص DVD موجهة للأهالي. عند بلوغ الأطفال عمر الشهرين ونصف شهر، يتم الحديث معهم باعتماد لغة الإشارات، عند قراءة قصص أو في الوجبات...

3. تقديم بعض الدراسات السابقة

توجد مجموعة من الدراسات تناولت مسألة تربية الصم في مرحلة الطفولة المبكرة. سنحاول في الفقرات التالية تقديم موجز لعرض هذه الدراسات:

• الدراسة الأولى: دراسة هيرمانس وآخرون (2008)

بعنوان “العلاقة بين مهارات القراءة ومهارات الإشارة لدى الأطفال الصم في برامج ثنائي اللغة” هدفت هذه الدراسة إلى بحث في العلاقة بين مهارات الإشارة لدى الصم حيث كان الهدف هو تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين درجات المفردات في لغة الإشارة الهولندية المكتوبة، وتكونت عينة الدراسة من 87 طفلاً تمّ تشخيصهم أنهم صمّ قبل سنّ الثالثة من خمس مدارس خاصة في هولندا تستخدم ثنائية اللغة وقد تم تقسيمهم إلى:

- أسر تستخدم لغة الإشارات فقط وعددها (6)
 - أسر تستخدم اللغة المنطوقة في التواصل وعددها (15)
 - أسر تستخدم اللغتين وعددها (65)
 - وقد تمّ إجراء عدّة اختبارات على كل طفل وهي:
 - اختبارات مفردات القراءة
 - اختبار فهم القصة المكتوبة
 - بطارية اختبارات لتقييم اللغة المنطوقة للأطفال العاديين من إعداد فراهوفن وفيرمير (2001) وقد تم تعديلها للشكل المكتوب
- وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية بين فهم الأطفال للغة الإشارات واللغة المقروءة لديهم حيث وجد أن الأطفال كلما زاد فهمهم للغة الإشارات زاد فهمهم للقصص المكتوبة (نهاد مرزوق عبد الخالق مرزوق قابيل، 2015).

• الدراسة الثانية: دراسة غاولس (2006)

أشار غاولس إلى تدني مستوى الصّم وضعاف السمع في الإنجاز الأكاديمي وأن مستوى الأصم المتخرج من المدرسة الثانوية دون مستوى الصف الرابع وأن أحد الأسباب لدى 90% من هؤلاء أن أباءهم السامعين لديهم نقص في مهارات لغة الإشارات وبالتالي نقص في اللغة الداخلة إلى الأطفال وأن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى التدخل المبكر لتنمية اللغة في وقت مبكر واستخدام الفيديوالتعليمي وتحديد مدى أثر ذلك وارتباط وانتباه الأصم لذلك، وتحديد مدى ارتباط ذلك بسلوك القراءة لدى الأصم وتم عمل تسجيل لثلاث جلسات وتم تحليل السلوك قبل وبعد، وأشارت النتائج إلى وجود تحسن في مهارات المفردات اللغوية والقدرة على الفهم والإدراك، كما دلت على أن الصم في مرحلة ما قبل المدرسة لديهم رغبة في تعلم لغة الإشارات مما يدل على أهمية التدخل المبكر في هذه المرحلة الحرجة (الوهيب، 2009).

• الدراسة الثالثة: دراسة إيمي وفكتوريا (1998)

قام كل من إيمي وفكتوريا سنة 1998 بإجراء دراسة على عينة مكونة من 20 طفلاً أصم و20 طفلاً سامعاً، وتم القيام بملاحظتهم خلال فترة اللعب مع أمهاتهم السامعات وتم عمل مقارنة عندما كان الأطفال في عمر (22) شهر وعمر (3) سنوات المقارنة كانت في التأخر اللغوي، وأشارت النتائج إلى أن الأطفال الصم في عمر ثلاث سنوات يستخدمون اللغة بشكل محدود سواء من حيث الكلام أو الإشارات مقارنة مع الأطفال السامعين في عمر (22) شهر أيضاً التواصل كان بدائياً من خلال اللفظ غير اللغوي وبالرغم من أن أمهات الأطفال الصم استخدمن التواصل البصري أكثر من أمهات الأطفال السامعين، إلا أن تواصلهم لا يزال بدائياً بواسطة الكلام، كما أن الأطفال الصم غير حاضرين بصرياً بقدر تواصل أمهاتهم معهم من أجل ذلك الأطفال الصم تلقوا اتصالاً أقل بكثير من الأطفال السامعين وهذه النتائج تؤكد على أن جهود التدخل المبكر يجب أن يركز على زيادة كمية اللغة المحسوسة (لغة الإشارات) من قبل الطفل (الوهيب، 2009).

• الدراسة الرابعة: دراسة ستوكلاس (1997)

قام ستوكلاس بدراسة قارنت بين مجموعتين تجريبية وضابطة تحتوي كل منهما على 38 طفلاً يعانون من صمم حيث تم تعليم الأطفال في المجموعة التجريبية التواصل اليدوي (لغة

الإشارات) قبل الدخول للمدرسة بينما لم يتلق الأطفال في المجموعة الضابطة تعليماً في التواصل اليدوي قبل الدخول للمدرسة، وأشارت النتائج إلى حصول المجموعة التجريبية على مستوى أعلى مقارنة بالمجموعة الضابطة من حيث القراءة وقراءة الكلام والكتابة اللغوية (الوهيب، 2009).

• الدراسة الخامسة: دراسة ميدوزر (1968)

استخدمت مجموعات للمقارنة أطفال صمّ لآباء غير صمّ وأطفال صمّ لآباء صمّ، تبين أن أفراد المجموعة الثانية والذين تعرضوا لتعلم لغة الإشارات في سنّ مبكرة كانوا متفوقين في القراءة، والرياضيات، واللغة المكتوبة ولا توجد فروق ذات دلالة في مهارات النطق والقراءة (عواد، 2018).

• الدراسة السادسة: دراسة ستفتنس (1964)

أشارت دراسة ستفتنس إلى أن 38% من الطلبة الصمّ الذين تلقوا تدريباً للغة الإشارات استطاعوا أن يكملوا مراحل متقدمة من التعليم وكان لديهم تفوق أكاديمي، مقارنة مع غيرهم ممن لم يتعلموا لغة الإشارات مبكراً (عواد، 2018).

• الدراسة السابعة: دراسة كوجلاي (1971)

أشارت هذه الدراسة إلى أن الأطفال الصمّ الذين تعلموا بطريقة لغة الإشارات كانوا أفضل من حيث مجموع المفردات اللغوية، وفي قراءة الكلام وأحسن في التحصيل العلمي (عواد، 2018).

4. تقديم وتحليل المفاهيم

سنتطرق في الفقرات التالية إلى تقديم المفاهيم الأساسية التي شملتها الدراسة الحالية.

4.1. لغة الإشارات:

يعرف رون وكولين، لغة الإشارة بأنها شكل من أشكال التواصل اليدوي يتم فيها التعبير عن الكلمات ككل، والأفكار كاملة من خلال حركات منظمة لليد، وتعد من أكثر طرق التواصل اليدوي استخداماً بين الصمّ، وهي عبارة عن لغة فريدة لها تركيبها وقواعدها، وليست مجرد ترجمة كلمة بكلمة (Ron & Colleen، 1999).

4. 2. الصّم:

هم الأطفال الذين لا تؤدي حاسة السمع لديهم وظائفها للأغراض العادية في الحياة، وتضم فئة الصم الولادي الذين يولدون فاقدين السمع لديهم والفاقدين وظائفه في وقت لاحق سواء عن طريق الإصابة بالمرض أو الحوادث.

4. 3. الإعاقة السمعية:

الإعاقة السمعية مصطلح يعني تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي تترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية أو الاثنين معا وتحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارات (عبد الواحد، 2001).

4. 4. طرق التواصل مع الأصم:

الطريقة الشفوية:

تتمثل الطريقة الشفوية في محاولة تدريب البقايا السمعية للطفل الأصم وتهدف أساسا إلى التربية السمعية، القراءة على الشفاه، التنطيق وتعلم اللغة المنطوقة.

التربية السمعية:

تتمثل في تنمية القدرة على استقبال أصوات اللغة وتعتبر هذه الطريقة بالنسبة للأطفال الذين تمتعوا بتدخل مبكر بمثابة تنظيم التجارب السمعية، لكن بالنسبة للأطفال ذوي الصمم العميق أو في غياب التدخل المبكر يجب اللجوء إلى تربية سمعية مكثفة.

القراءة على الشفاه:

تتمثل في ترجمة الكلام عبر الحركات اللفظية المرئية للمتكلم وترتكز أساسا على حركة الشفتين وطرف اللسان وهي وسيلة قيمة للتعرف على الألفاظ عن طريق الكلام خاصة عند ضعفاء السمع بالرغم من أن صورة شفوية واحدة يمكن أن تحيل إلى عدّة أصوات إضافة إلى بعض الأصوات الجهورية لا يمكن رؤيتها (ج، ق).

التنطيق:

يتمثل في التربية المنتظمة والتحليلية للنطق والكلام باعتماد تقنيات تهدف إلى تعليم الطفل الأصم إنتاج النغمات المطابقة للأصوات اللغوية، ونظرا لغياب الأصوات يتعين اعتماد نظام موازي عبر الحواس الأخرى للوصول إلى النطق يتطلب ارتجاجات القصبة الهوائية عبر اللمس فتكون قسمين من الإحساسات اللمسية أي عند حدوث ارتجاج يدل على الأصوات الجهورية(ب،د) وغياب الارتجاج الدال على الأصوات الصامتة (ت، ك).

طريقة اللفظ المنغم:

طريقة اللفظ المنغم وضعها Peter gubrina وفريقه سنة 1975، انطلقا من فكرة أن لكل طفل أصم بقايا سمعية لا يجب إهمالها على الترددات البطيئة الحاملة للإيقاع والنغم، وعندما يقع استردادها فإنها لا تخفي الترددات الحادة الضرورية للتعرف على بعض الأصوات، وتهدف إلى تنمية مهارات الاستماع والنطق والتحدث عند الطفل الأصم وضعيف السمع، كما تركز هذه النظرية على التكافؤ الحسي الحركي، فالأطفال يتعلمون رموزا تتمثل في المرحلة الحساسة في الذبذبات أو الارتجاجات التي يستشعرونها عبر مختلف أجزاء الجسم والحركات الجسدية والحركات التنفسية، ونجاعة هذه الطريقة تشترط غياب الاضطرابات الحركية، الكشف المبكر عن الصمم، استعمال الآلة السمعية والاقتصار على الطريقة الشفوية.

الحركة المتممة للكلام:

تعتبر الحركة المتممة للكلام وسيلة نرسل من خلالها صورة كاملة عن اللغة المنطوقة للأصم عن طريق النظر، وهي عبارة عن نظام من الحركات تساهم في رفع الالتباس المصاحب للقراءة على الشفاه وذلك باعتماد أشكال للأصابع ترمز للحروف الصامتة ووضعيات لليد ترمز للحروف المصوتة وهي نظام تخاطب في شكل مجموعات من الحركات اليدوية في مستوى الوجه أو الحنجرة وهذه الطريقة تمكن من قراءة اللغة المنطوقة(سناكاز، 2008)

لغة الإشارات:

تعتبر لغة الإشارات نظاما من الرموز اليدوية تمثل الكلمات أو المفاهيم أو الأفكار للصم، وهي لغة مرئية تعتمد على حاسة البصر، وتعتبر لغة الإشارات أسهل السبل لتمكين الطفل الأصم من

الاتصال في غياب اللغة اللفظية، بحيث يكون قادرا على التعبير عن آرائه وأفكاره الذاتية من خلال استخدام لغة الإشارات وهي أدق لغة رمزية، ولا يفوقها في دقتها إلا لغة العلوم الرياضية، والعلوم التجريبية ولغة الإشارات وهي طريقة من طرق الاتصال الاجتماعي للصم.

الهجاء الإصبعي:

هو أحد طرق الاتصال المرئية، حيث تستخدم فيه اليد والأصابع طبقا لرمز معين للأحرف الأبجدية للغة المنطوقة واحدة بواحدة، بمعنى أنها تقوم على رسم أشكال الحروف الهجائية ومن تكوين الحروف تتكون الكلمة، ويمكن القول أن الهجاء الإصبعي جزء مهم من نظام الاتصال عند الأفراد الصم، وببساطة هي الحروف التي تكتب في الهواء بدلا من كتابتها على الورق، والهجاء الإصبعي يستخدم ويلزم لغة الإشارات خصوصا في الأسماء الصوتية وكتابة العناوين أو الأسماء أو الكلمات التي ليس لها إشارة محددة.

مراحل نمو الطفل:

مراحل نمو الطفل عند فرويد

Le stade Oral	Naissance jusqu'à 18 (mois	مرحلة الرضاعة الفموية
Le stade anal	de 18 mois a 3 ans))	المرحلة الشرجية
Le stade phallique	(et 6 ans 3)	مرحلة المناطق الجنسية
Le période de latence	(et 11 ans 6)	مرحلة الكمون
Le stade génital	...	المرحلة الجنسية الراشدة

(charlotte Mareau,studyrama,2005)

- مراحل النمو حسب فالون H Wallon (1879 - 1962)
- مرحلة تكوين الشخص من 0 إلى 3 سنوات
- مرحلة شخصانية من 3 إلى 6 سنوات
- مرحلة نهاية تكوين الشخص من 6 إلى 11 سنة (زهير، 2017)

خصائص الطفل الأصم:

التربية مل قبل المدرسية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل، فهي مرحلة تكوين وإعداد، فيها ترسم ملامح شخصية الفرد مستقبلاً، وفيها تتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات وتفتح القدرات وتتكون المهارات وتتكشف، وتمثل القيم الروحية والتقاليد والأهـام السلوكية. وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني طبقاً لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية، وما علينا إلا تهيئة المجال لهذا كله، حتى تتحقق التربية المتكاملة للطفل، وينمو بطريقة سوية... (أيوب، 2017).

المقاربات البيداغوجية

من أهم الطرق التربوية الرائدة والحديثة في تعليم ذوي الإعاقة.

طريقة إيتارد: Itard

يعتبر إيتارد أول من وضع برنامجاً تربوياً تعليمياً، ويتضمن هذا البرنامج تعليم الطالب العادات الأساسية التي يعرفها أولاً، ثم تعليمه الأشياء التي لا يعرفها. وقد ركز على تدريب الحواس المختلفة للطالب ومساعدته على التمييز الحسي ثم مساعدته على تكوين عادات اجتماعية سليمة، وكذلك مساعدته على تعديل رغباته ونزعاته الحسية.

طريقة سيجان segain

وضع سيجان برنامج التربية الخاصة، ركز فيه على تدريب حواس الطالب وتنمية مهاراته الحركية ومساعدته على استكشاف البيئة التي يعيش فيها.

الأسس التربوية التي قام عليها برنامج سيجان:

- أن تكون الدراسة للطالب ككل.
- أن تكون الدراسة للطالب كفرد.
- أن تكون الدراسة من الكليات إلى الجزئيات.
- أن تكون علاقة الطالب بمدرسته طيبة.

- أن يجد الطالب في المواد التي يدرسها إشباعاً لميوله ورغباته وحاجاته.
- أن يبدأ الطالب بتعلم النطق بالكلمة ثم يتعلم قراءتها فكتابتها.

طريقة منتسوري

ركزت منتسوري جهودها على تربية المعاقين وتعليمهم عقلياً وقد اعتبرت مشكلة الإعاقة العقلية مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبية.

لقد وضعت برنامجها في تعليمهم على أساس الربط بين خبراتهم المنزلية والمدرسية وإعطائهم فرصة التعبير عن رغباتهم، وتعليم أنفسهم بأنفسهم. وقد ركزت منتسوري في برنامجها على تدريب حواس الطالب على الآتي:

- تدريب حاسة اللمس: عن طريق الورق المختلف في سمكه وخشونته.
- تدريب حاسة السمع: عن طريق تمييز الأصوات والنغمات المختلفة مثل أصوات الطيور والحيوانات.
- تدريب حاسة التذوق: عن طريق تمييز الطعم الحلو والمر والمالح والحامض.
- تدريب حاسة الإبصار: عن طريق تمييز الأشكال والألوان والأحجام.
- تدريب الطالب الاعتماد على نفسه عن طريق المواقف الحرّة في النشاط واستخدام الأدوات التعليمي (Romanas Kaffemanas, 2007).

5. منهجية الدراسة

المنهجية المعتمدة في الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي: وهو منهج حسب العسكري (2004)، تستخدمه العلوم الطبيعية والاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها... ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته.

البحث النوعي: هو كل نوع من البحوث يصل إلى نتائج بطرق غير إحصائية أو كمية ويسعى إلى التبصر، والفهم والتطبيق على المواقف المشابهة، ومن ثم ينتج عن التحليل الكيفي نوع من المعرفة تختلف عن البحث الكمي (أبودقة، 2017).

البحث-الفعلي: عبارة عن منهج بحثي فيه شكل من أشكال التأمل الذاتي، يقوم به مشاركون (معلمون، طلاب، مسؤولون..) في مرافق اجتماعية (من ضمنها التعليمية) من أجل تحسين الممارسات التعليمية واقتراح سبل التغيير... (عبيدات وآخرون، 1982).

تقديم متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المتعلقة بعينة الأطفال الصّم: النوع الاجتماعي، درجة الصمم، العمر...
- المتغيرات المتعلقة بعينة أولياء الأطفال الصّم: النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية..
- المتغيرات المتعلقة بعينة مربيات الأطفال الصّم: النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية..

تقديم مجالات الدراسة:

الجمعية التونسية لمساعدة الصّم فرع تونس "مركز الامتياز"

تقديم عينة الدراسة:

عينة الأطفال الصّم: عينة الأطفال الصّم هي العينة المركزية للدراسة وتمثل في فئة الأطفال المتواجدين في مركز الامتياز. وتتكون هذه العينة من أطفال ذوي إعاقة سمعية، ولا تشمل الأطفال ثنائيي الإعاقة. عينة أولياء الأطفال الصّم: تتكون هذه العينة من الأولياء سواء كان الأب أو الأم المتواجدون مع أطفالهم بمركز الامتياز، وتعتبر هذه العينة عنصراً مهماً في الدراسة، لأنها قصدياً لم يقع اختيارها عشوائياً. خلال تقديم هذه العينة تعرضنا إلى خصائصها. عينة مربيات الأطفال الصّم: تتمثل عينة مربيات الأطفال الصّم في ثلاث مربيات مختصات. وهي عينة قصدياً لم يقع اختيارها عشوائياً.

أدوات البحث الميداني:

الملاحظة: عبارة عن تفاعل وتبادل بيانات بين الباحث والمبحوث بفرض جمع البيانات أو المعلومات المحددة حول موضوع معيّن. وتعرّف بأنها عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث

ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهها، وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد تفسير العلاقة بين المكونات، والتنبؤ بسلوك الظاهر أو الحدث وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية متطلباته (أبودقة، 2017).

استخدمنا الملاحظة كأداة من أدوات البحث في الدراسة الحالية، حيث اعتمدنا الملاحظة في البحث عن طريقة تعليم وتربية الأطفال الصّم في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك بالجمعية التونسية لمساعدة الصّم فرع تونس "مركز الامتياز".

البطاقة الاجتماعية: بما أن الأطفال الصّم المنخرطين في جمعية صوت الأصم بتونس يمثلون المجموعة المرجعية للبحث ويشكلون العينة المركزية لعملنا الميداني. وما نسعى له من خلال هذه البطاقة الاجتماعية العائلية الموجهة بالأساس للأولياء، هو الحصول على معلومات وبيانات دقيقة وجيدة لهذه الفئة على الأقل فيما يتعلق ببعض المستويات ومن ذلك نتحصل على معلومات معينة تهتم الطفل داخل محيطه الأسري والاجتماعي.

المقابلة: عرفها قاسم سنة 2011، أنها محادثة أحوار موجه بين الباحث من جهة وشخص من أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث، والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي تتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

اعتمدنا في جانب آخر من الدراسة المقابلة كأداة لجمع المعلومات. كانت هذه المقابلة مقننة ومقابلة جماعية مع أولياء الأطفال الصّم بالجمعية التونسية لمساعدة الصّم. تمكنت من جمع بيانات كثيرة وشاملة عن كافة الإشكاليات المطروحة عن الموضوع المراد بحثه.

المقابلة مع أولياء الأطفال الصّم بالجمعية التونسية لمساعدة الصّم فرع تونس "مركز الامتياز":

قمنا بإجراء مقابلة مع أولياء الأطفال الصّم، بهدف الحصول على معلومات تخص أهمية لغة الإشارات في تعليم الطفل الأصم والنهوض به في سنّ ما قبل المدرسة الأساسية. شملت هذه المقابلة عدّة محاور كالاتي:

- رأي الأولياء في اعتماد المربيات للغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة.
- كيفية التواصل مع الطفل الأصم في المنزل ومدى أهمية اللجوء إلى لغة الإشارات للتعبير عن مقاصده.

- أهمية لغة الإشارات في إعداد وفهم دروس الطفل الأصم المنزلية.
- الحلول والمقترحات لتفادي صعوبة القراءة والفهم الصحيح لخطاب المرئية عند الأطفال الصم.
- التعرف على الصعوبات التي يواجهها الأطفال الصم في مرحلة ما قبل المدرسة.
- رأي الأولياء في تلقيهم لتكوين في لغة الإشارات.

المقابلة مع مربيات الأطفال الصم بالجمعية التونسية لمساعدة الصم فرع تونس "مركز الامتياز":
قمنا بمقابلة مربيات الأطفال الصم وذلك لعدة أهداف مثل التعرف على مدى لجوء الأولياء ومدى تقبلهم للغة الإشارات بالأسرة وفترة ما قبل المدرسة. تضمنت هذه المقابلة عدة محاور كالتالي:

- التطرق لطريقة تقديم الأنشطة التربوية للأطفال الصم.
- الصعوبات التي تعترض المربيات أثناء حصص التنشيط الموجهة للأطفال الصم.
- آراؤهم في إمكانية إدراج لغة الإشارات أثناء الحصص التنشيطية في مرحلة ما قبل المدرسة.
- مدى أهمية لغة الإشارات في تحسين مكتسبات الأطفال الصم.
- التطرق للطرق والوسائل المعتمدة لتحسين مستوى الاستيعاب لدى الأطفال الصم إذا تعثرت عملية الفهم.
- آراء المربيات في اعتماد لغة الإشارات في التعامل مع الأطفال الصم وتلقيهم لتكوين في لغة الإشارات.
- الحلول والمقترحات لدعم وتحسين جودة التربية ما قبل المدرسية الموجهة للطفل الأصم بتونس.

تقديم البحث- الفعلي:

قمنا خلال فترة التربص بمركز الامتياز "الجمعية التونسية لمساعدة الصم فرع تونس" بملاحظة وجود ثغرات خلال عملية التربية ما قبل المدرسية، وعدة نقائص تخص موضوع الدراسة تتمثل في:

- أغلب المربيات يرفضون لغة الإشارات في عملية تربية الأطفال الصم بحجة أن الأولياء يرفضون هذه الفكرة.

- الأولياء المتواجدين بمركز الامتياز يفضلون اللغة المنطوقة لأنهم يعتقدون أن لغة الإشارات تعسر عملية النطق.
- جهل الأولياء بأهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة.
- يتمثل البحث-الفعلي في:
- حملة تحسيسية لأولياء الأطفال الصم بعنوان "أهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة".
- إعداد مطوية بعنوان "لغة الإشارات هي السبيل الوحيد للنهوض بالطفل الأصم".
- إحداث موقع تواصل اجتماعي (صفحة فيسبوك) تحت اسم "لغة الإشارات هي السبيل الوحيد للنهوض بالطفل الأصم".
- حضور والانتفاع بدورة تكوينية في مجال تعليم الطفل الأصم في نطاق مشروع التعاون الدولي: الإدماج الاجتماعي والدعم المدرسي للأطفال الصم في تونس: تحسيس وتدريب.
- تقديم دروس بلغة الإشارات موجهة للأطفال الصم.

أدوات وتقنيات تحليل البيانات النوعية:

اعتمدنا أدوات تحليل البيانات النوعية، أي تحليل مضمون كل المعلومات والبيانات التي تحصلنا عليها إثر المقابلات مع مربيات وأولياء الأطفال الصم من خلال:

تحليل المضمون: يعد تحليل المضمون أداة وافية لدراسة محتويات الرسائل والخطابات والنصوص والملفوظات الشفوية والمكتوبة إما بطريقة كيفية، وإما بطريقة كمية رمزية (حمداوي، 2019).

الترميز: اعتمدنا الترميز في تحليل مضمون المقابلات مع المربيات كالتالي:

- المربية "أ.م": معلمة
- المربية "ب.م.م.1": مربية مختصة
- المربية "ج.م.م.2": مربية مختصة

يمثل هذا الفصل المنهجية المعتمدة بالدراسة الحالية، والتي تمثلت في المنهج الوصفي من خلال الجانب النوعي المتمثل في الملاحظة، وهي ملاحظة الأسلوب التربوي المعتمد مع الطفل الأصم وطريقة تعليمه بالجمعية التونسية لمساعدة الصم. ثم المقابلات مع أولياء ومربيات الأطفال الصم.

- تقديم وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

- تقديم وتحليل مضمون نتائج المقابلات

الوحدة الأولى: المقابلة مع أولياء الأطفال الصم

مدى موافقة الأولياء على اعتماد لغة الإشارات من قبل المربية في مرحلة ما قبل المدرسة:

لاحظنا من خلال النتائج، أن أغلبية الأولياء رافضين لغة الإشارات وأقلية منهم يوافقون على اعتماد المربية للغة الإشارات لكن بشرط حضور اللغة المنطوقة معها، وأقلية قصوى (ولي واحد) يوافق على هذا الاقتراح.

كيفية تواصل الأولياء مع طفلهم الأصم، ومدى لجوئهم للغة الإشارات للتعبير عن مقاصده واحتياجاته في المنزل:

عند معالجتنا لإجابات الأولياء، لاحظنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية والتوجه العام في الإجابة كان في الأغلب يتمثل في رفضهم للغة الإشارات. تفسر الإجابات بأن الأولياء يلجؤون إلى عدّة طرق إلا لغة الإشارات ويعود هذا إلى عدّة أسباب لابدّ من التعرف عليها.

مدى استنجد الأولياء بلغة الإشارات لنفاذ المعلومات والاستيعاب في مساعدة طفلهم على إنجاز دروسه المنزلية:

لاحظنا من خلال النتائج، أن الأولياء يلجؤون لعدة طرق لمساعدة أطفالهم الصم كالصور وحصص تنطبق إضافية أو عدم القدرة على مساعدته بتاتا، والقليل فقط يضطرون إلى لغة الإشارات. مدى تمكن الطفل الأصم من القراءة والفهم الصحيح والحلول التي يقترحها الأولياء لتفادي هذه الصعوبات:

لاحظنا أن أغلبية الأطفال الصم غير متمكنين لا من القراءة ولا من الفهم الصحيح، أما الأقلية المتمكنين من القراءة فهم يعانون من الفهم الخاطئ لمعاني الكلمات والجمل..

أما الحلول والاقتراحات فقد تمحورت حول أهمية العمل مع الأطفال الصم ضمن مجموعات منقسمة حسب درجة السمع ودرجة الاستيعاب وزيادة حصص التنطيق حل من الحلول المقترحة لتجاوز الصعوبات، وآخرين كان اقتراحهم يتمثل في إدراج الكثير من الصور لزيادة الاستيعاب لدى الأطفال، في حين اقترح ولي واحد لغة الإشارات كحل لتسهيل القراءة والفهم الصائب للكلمات والجمل والنصوص.

الصعوبات التي يواجهها الولي وابنه الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية:

لاحظنا أن الاتجاه الغالب ينحومنى صعوبة القراءة، والكتابة، والفهم الخاطئ لمعاني الكلمات والجمل لدى الأطفال الصم. ولا ننسى عدّة صعوبات أخرى كضعف الذاكرة، وسرعة الانفعال، والعزلة وعدم فهم احتياجات ومقاصد الطفل الأصم مع أسرته.

مدى إتقان الأولياء للغة الإشارات ومدى استعدادهم لتعلمها:

تبينا أن أغلبية الأولياء من هذه العينة لا يتقنون لغة الإشارات، في حين أن أقلية منهم يختلقون إشارات خاصة بهم عند اضطرارهم للتواصل، وأقلية قصوى يتقنون لغة الإشارات ويعود السبب إلى أن لديهم أفراد في الأقارب والعائلة صم.

ولا ننسى أن نصف عينة الأولياء مستعدون لتعلم الإشارات إذا كانت لفائدة الطفل الأصم، وأقلية يرفضون لغة الإشارات لأن لديهم أمل في إمكانية تنطيق أطفالهم.

قراءة تأليفية لنتائج الوحدة الأولى:

يبدو من خلال إجابات الأولياء أن أغليبيتهم يرفضون اعتماد لغة الإشارات من قبل المرئية في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية. أما ما يعرفه الأولياء عن كيفية تواصلهم مع طفلهم الأصم، ومدى لجوئهم للغة الإشارات فكان يتمثل في رفضهم لهذه اللغة واللجوء إلى عدة طرق أخرى كالتنطيق والصور... وهذا ما ينطبق أساسا على مدى استجادهم بلغة الإشارات لنفاذ المعلومات والاستيعاب عند مساعدتهم على إنجاز دروسهم.

في جانب آخر من تحليل إجابات الأولياء، نلاحظ أن أغلبية الأطفال الصم غير متمكنين لا من القراءة ولا من الفهم الصحيح للمعاني. أما الحلول والمقترحات لتفادي هذه الصعوبات فتتجلى أغليبتها في أهمية عمل المربيات مع الأطفال الصم ضمن مجموعات حسب مستوى قدرة السمع والاستيعاب وزيادة حصص دعم للأطفال أما الأقلية منهم فقد اقترحوا إدراج لغة الإشارات.

أما الصعوبات التي يواجهها الولي وابنه الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة، فتتمثل حسب إجابات الأولياء أن أغلبية الأطفال الصم غير متمكنين لا من القراءة لا من الفهم الصحيح لمعاني الكلمات والجمل الصحيحة.

الوحدة الثانية:المقابلة مع مربيات الأطفال الصم

طريقة تقديم الأنشطة التربوية للأطفال الصم:

تقدم الأنشطة التربوية للأطفال الصم ضمن مجموعات عادية وليست مجموعات منفردة وخاصة.

الصعوبات التي تعترض المربيات أثناء حصص التنشيط الموجهة للصم:

تختلف الصعوبات من مربية إلى أخرى:المربية "أ.م" تعاني من وجود إعاقات أخرى مع الإعاقة السمعية ومشاكل في التواصل مع الأطفال الصم الغير مكتسبين للغة الإشارات.ونلاحظ أن المربية "ب.م.م.1" تعاني من طريقة العمل مع الأطفال الصم في حين أن المربية "ج.م.م.2" تعاني من قلة التركيز عند الأطفال الصم.

آراء المربيات في إدراج لغة الإشارات أثناء الحصص التنشيطية ما قبل المدرسية:

اشترك المربيات الثلاث في نفس الرأي تقريبا وهو أن لغة الإشارات تسهل عليهن عملية نفاذ المعلومات وا ***** لاستيعاب.

الطرق والوسائل المعتمدة لتحسين مستوى الاستيعاب لدى الأطفال الصم إذا تعثرت عملية الفهم لديهم:

- تلجأ المربية "أ.م" إلى الإشارات والصور والرسومات، في حين أن المربية "ب.م.م.1" و"ج.م.م.2" يلجأن إلى الصور فقط.

- مدى اعتماد الطفل الأصم للغة الإشارات في عملية التواصل داخل القسم:
- تتفق المربيات الثلاث في الإجابة وهي أن الطفل الأصم يتواصل داخل القسم بلغته الطبيعية لغة الإشارات.

آراء المربيات في إمكانية اعتماد لغة الإشارات في التعامل مع الأطفال الصم:

نلاحظ اختلاف في آراء المربيات تجاه اعتماد لغة الإشارات، حيث تؤيد المربية "أ.م" فكرة اعتماد لغة الإشارات وتبرر بأن لغة الإشارات تساعد في نفاذ المعلومات، أما المربية "ب.م.م.1" تفضل اعتماد طريقة القراءة على الشفاه وترفض لغة الإشارات في التعامل مع الطفل الأصم. في حين المربية "ج.م.م.2" ترفض رفضاً تام الاعتماد لغة الإشارات.

آراء المربيات في ضرورة تلقيهم تكوين في لغة الإشارات، أثناء التكوين الأكاديمي وأثناء الخدمة: نلاحظ من خلال الإجابات، أن المربية "أ.م" و"ب.م.م.1" تريا أن فكرة التكوين في لغة الإشارات ضرورية للمربيات، أما المربية "ج.م.م.2" فقد رحبت بالفكرة أيضاً لكن تؤكد على أنها ليست ضرورية، فقط على من يرغب في تعلمها.

الحلول والمقترحات لدعم وتحسين جودة التربية ما قبل المدرسية الموجهة للطفل الأصم في تونس: نلاحظ من خلال الإجابات أن المربيات الثلاث يتوافقن في رأي واحد وهو أهمية لغة الإشارات. حيث تؤكد المربية "أ.م" على ضرورة توعية المربين بأن لغة الإشارات هي لغة الطفل الأصم الطبيعية لأنهم يرفضونها. أما المربية "ب.م.م.1" فرأيها يتمثل في ضرورة توعية أولياء الأطفال الصم بأن لغة الإشارات مهمة. في حين أن "المربية ج.م.م.2" تصر على ضرورة تواجد معلمين في لغة الإشارات بمراكز التربية المبكرة في تونس.

قراءة تأليفية لنتائج الوحدة الثانية:

نستنتج على إثر المقابلات التي أجريناها مع مربيات الأطفال الصم بالجمعية التونسية لمساعدة الصم "مركز الامتياز" التالي:

تقدم الأنشطة للأطفال الصم في شكل مجموعات تضم الجميع دون أي تقسيمات سواء على مستوى درجة الصمم أو على مستوى وجود مشاكل أخرى في الاستيعاب..

تتجلى أغلب الصعوبات التي تعترض المربيات أثناء حصص التنشيط للصّم في مشكلة قلة التركيز لدى الأطفال أثناء الدرس، أضف إلى ذلك وجود إعاقات أخرى مع الإعاقة السمعية. أما المشكل الأول والأساسي الذي تعاني منه المربيات هو صعوبة التواصل مع الأطفال الصّم الذين لا يكتسبون لغة الإشارات.

أما تجاه موضوع إمكانية اعتماد لغة الإشارات أثناء حصص التنشيط، فهناك تضارب مربية فقط وهي معلمة وليست مربية مختصة.

تتمثل الطرق والوسائل المعتمدة لتحسين مستوى الاستيعاب لدى الأطفال الصّم إذا تعثرت عملية الفهم في لجوء أغلب المربيات إلى الصور ومربية فقط تلجأ إلى لغة الإشارات والصور في آن واحد وهي المعلمة.

يتواصل لأطفال الصّم داخل الحصص مع بعضهم البعض بلغة الإشارات.

ترفض بعض المربيات لغة الإشارات في التعامل مع الطفل الأصم، والبعض الآخر يؤيد الفكرة فتؤكدن على أن لغته الطبيعية تحسن في مستوى الاستيعاب لديهم.

تؤيد المربيات فكرة ضرورة تلقيهن لتكوين في لغة الإشارات.

تتجلى أغلب الحلول والمقترحات في ضرورة وجود معلمين ومربين في لغة الإشارات أثناء الحصص التنشيطية وتوعية الأولياء والمربين بأن لغة الإشارات هي لغة الأطفال الصّم الطبيعية تساهم في النهوض به على مستوى التواصل والتربية والتعليم.

المحور الثاني: تقديم نتائج البحث-الفعلي

النشاط الأول: حملة تحسيسية لأولياء الأطفال الصّم بعنوان "أهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة"

نهدف من خلال النشاط التالي إلى محاولة توعية الأولياء وتحسينهم بأهمية لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية. تمثل هذا النشاط في عرض عمل وفيديوهات تشمل بعض التجارب الأجنبية لهذا الموضوع.

تمثلت نتيجة النشاط في تفاعل الأولياء والحضور مع موضوع الحملة التي لاقت إعجابهم وطرح عدة أسئلة للتوسع أكثر...

النشاط الثاني: إعداد مطوية بعنوان "لغة الإشارات هي السبيل الوحيد للنهوض بالطفل الأصم" يتمثل الهدف الأول من خلال هذا النشاط في محاولة توعية أولياء الأطفال الصم بلغة الإشارات وأهميتها وتقديم تجربة أجنبية كمثال في تطبيق لغة الإشارات مع الأطفال. يتمثل هذا النشاط في إعداد مطوية تتضمن عدة عناصر كتعريف فئة الصم ولغة الإشارات.. أما النتيجة فتمثلت في تفاعل الأولياء وتعرفهم على لغة الإشارات وأهميتها بالنسبة للطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة.

النشاط الثالث: إحداث موقع تواصل اجتماعي (صفحة فيسبوك)

نهدف من خلال النشاط إلى تحسيس الأولياء وتوعيتهم بأهمية لغة الإشارات بالنسبة لهم ولطفلهم الأصم. تمثل نجاح هذا النشاط في تجاوب الأولياء من خلال متابعتنا على صفحتنا الرسمية، حيث واكب منشوراتنا أغلبية الأولياء.

النشاط الرابع: حضور والانتفاع بدورة تكوينية في مجال تعليم الطفل الأصم

Formation dans le cadre du projet de coopération internationale : "Inclusion sociale et appui à la scolarisation des enfants sourds dans la région de Tunis : sensibilisation et formation"

نهدف من خلال هذه الدورة التكوينية إلى التعرف على طريقة تعليم الطفل الأصم، والمنظومة التعليمية الخاصة بالطفل الأصم والمشاكل التي يعاني منها والطرق الأنجع لتعليمه.

النشاط الخامس: تقديم دروس بلغة الإشارات موجهة للأطفال الصم بالجمعية التونسية لمساعدة الصم "مركز الامتياز"

يتمثل الهدف الأول من هذا النشاط في محاولة التغلب على المشاكل التي يعاني منها الطفل الأصم عن طريق لغة الإشارات وإثبات أهميتها في تربية وتعليم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية. وقد لاقا هذا النشاط نجاحا وتبين ذلك من خلال تفاعل الأطفال الصم عند تقديمنا لدرس أيام الأسبوع بلغة الإشارات التونسية.

الخلاصة

أولياء الأطفال الصمّ أغلبيتهم يرفضون اعتماد لغة الإشارات في الأسرة وفي مرحلة ما قبل المدرسة الأساسية، ويفسّر هذا الرفض بفكرة خاطئة ألا وهي أن لغة الإشارات تعرقل عملية النطق والكلام لدى أطفالهم.

صعوبة التواصل بين الوالدين وأطفالهم الصمّ وتفسّر هذه الصعوبة بعدم لجوئهم للغة الإشارات.

عدّة صعوبات يعاني منها الطفل الأصمّ كصعوبة القراءة، والكتابة والفهم الخاطئ لمعاني الكلمات وضعف التركيز وسرعة الانفعال وتفسّر هذه الصعوبات بغياب لغة الإشارات داخل الأسرة أي في عملية التواصل وغيابها في الوسط التربوي.

وفي جانب آخر من الدراسة اتّضح أن هناك تفاوت في موافقة المربيات على اعتماد لغة الإشارات ويمكن تفسير ذلك بأن أغلبية المربيات اختصاص تربوية مختصة لم يتلقين تكويننا حول لغة الإشارات بالتالي لا يرون أهمية كبيرة لها.

الصعوبات التي يواجهها الأولياء والمربيات مع الأطفال الصمّ تفسّر برفضهم للغة الإشارات... بالتالي يمكننا الوصول إلى أن لغة الإشارات في مرحلة ما قبل المدرسة غير موجودة بتاتا بالنسبة للطفل الأصمّ ووالديه، وهو ما يفسّر عدم اهتمام المسؤولين عن فئة الأطفال الصمّ بخصوص تربيتهم وتعليمهم لأن هدفهم الوحيد خلال هذه المرحلة هوتنطيقهم في حين لا يستطيع الطفل تعلم الكتابة والقراءة والفهم الصائب للكلمات إضافة إلى صعوبة التواصل معه...

المراجع

سماح، خالد عبد القوي زهران. 2013.

الدور التربوي في مواجهة مشكلات الطفولة المبكرة بالوطن العربي في ضوء التقارير الدولية واتفاقية حقوق الطفل، مجلة الطفولة العربية، جامعة عين شمس لينا، عمر بن صديق. 2013.

أثر التدخل المبكر بأحد تدريبات طريقة اللفظ المنغم (الإيقاع الحركي الجسدي) في تحسين نطق أصوات الحروف والمقاطع الصوتية لدى الأطفال زارعي القوقعة في الفئة العمرية (3-5) سنوات بمدارس دمج رياض الأطفال بجدة، مجلة الطفولة العربية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة شحادة، 2018

عفاف الهريدي، روضة الأمل للصّم...ماض عريق ومستقبل مشرق العتيبي، 2018
ذكاء اصطناعي مبتكر يساعد الأطفال على تعلم لغة الإشارة، مجلة سيدتي: الرياض لحدو، 2017

مراحل النمو النفسي عند فرويد، موضوع زهير، 2017
محاضرات في علم نفس النمو لطلبة السنة الأولى ماجستير عيادي، جامعة محمد حيدر: سكرة أيوب، 2017

دراسة في أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، كلية التربية جامعة القدس المفتوحة: فلسطين نهاد المرزوق عبد الخالق مرزوق قابيل (2015)

فاعلية تطبيق استراتيجية الفصل ما بين لغة الإشارات واللغة العربية لتحسين التواصل لدى الأطفال الصّم، مجلة كلية التربية: مصر عواد، 2009
المشكلات السمعية، دار البازوري العلمية للنشر